المصري، أن هذا الموقف الفلسطيني المتماسك، إنما يعود بالدرجة الأولى إلى وجود منظمة التحرير الفلسطينية، وإلى ثقة الجماهير بها وبقيادتها، وإلى التفافهم حولها بطريقة تتزايد يوماً بعد يوم، بدلاً من أن تخبو وتتناقض بتأثير سياسة الأرهاب والاستيطان المتواصلة.

٣ ــ ان سياسة الادارة الأميركية الجديدة، والتي نقلها الكسندر هيغ وزير الخارجية الأميركي إلى زعماء المنطقة، ترمي بثقل الولايات المتحدة، باتجاه التركيز على ما يسمى بخطر الاتحاد السوفياتي، مع دعوة مباشرة لعدم اعطاء الأولوية للقضية الفلسطينية عند بحث هموم المنطقة ومشاغلها. ويمثل هذا الطرح الأميركي أمنية سياسية كبيرة للحاكم الاسرائيلي، يشعر من خلال وجودها، انه قادر على نوع من الحركة ضد الفلسطينيين وضد القضية الفلسطينية.

٤ ــ لقد شكلت أزمة الصواريخ في البقاع، هزيمة سياسية لحكومة بيغن، وتداخل فيها العامل الدولي بصورة جعلت من هزيمة بيغن وسيلة ضغط على مواقع نفوذ الولايات المتحدة. وقد حاول بيغن من جهته أن يعوض هذه الهزيمة بحرب مفتوحة ضد الفدائيين في الجنوب، وحاول ريغان من جهته أن يغطي هذه الهزيمة بالمهمة الديبلوماسية التي يقوم بها مبعوثه فيليب حبيب. وتداخلت تحركات بيغن العسكرية مع تحركات فيليب حبيب السياسية، ليس ضد الفدائيين فحسب، بل ضد لبنان أيضاً. فالمبعوث الأميركي يعمل على جعل اسرائيل طرفاً رسمياً في تقرير أي صيغة مستقبلية للبنان، بينما يرفع بيغن شعار القضاء على الثورة الفلسطينية مترافقاً مع دعوة لعقد معاهدة صلح بين اسرائيل ولبنان، تكون تكميلاً لاتفاقيات كامب ديفيد، وتعويضاً عن الفشل في إقرار الحكم الذاتي الفلسطيني، بحيث يستطيع أن يقول ان سياسته تلاقي نجاحاً ليس مع مصر فقط• بل مع لبنان أيضاً.

والخيط الذي يجمع بين هذه القضايا الأربع كلها، هو هذا الخيط الفلسطيني الذي يقف عقبة أمام نجاح أي بند من هذه البنود، ولذلك فإن تركيز الضغط عليه، لإضعافه أو لحذفه من الخارطة، يشكل ضرورة ملحة، للسيطرة على الضفة الغربية وقطاع غزة، ولإنجاح مفاوضات الحكم الذاتي، ولفرض هيمنة السياسة الأميركية الجديدة، وأخيراً لجر لبنان إلى نوع جديد من اتفاقيات كامب ديفيد.

ومن هذا المنظور نستطيع القول، إن الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية هي حرب يخوضها الفلسطينيون نيابة عن العرب جميعاً، ولا يقف معهم فيها سوى المواطن اللبنانيّ الصابر الصامد المعطاء إلى أقصى حدود العطاء.